المذهب ، الذي جمع فيه مؤلفه بين الغث والسمين ، الفت كتابي هذا في شرح سيرتها وبيان فضلها ورفعة شأنها وجلالتها عليها السلام طالبا من الباري جل شأنه المعونة والتوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل

(نسبها صلوات الله عليها)

أما أبوها فهو أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، الى جنات النعيم أبو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي رباه النبي (ص) طفلا ، وعلمه علم ما كان وما يكون شابا ، ونصبه من بعده علما لامته كهلا ، وفضائله لاتحصى ، ومناقبه لاتستقصى وبحار علمه لاتنزف ، وأطواد حلمه لاتنزعزع ، أعلم الناس بعد رسول الله (ص) وأحلمهم ، وأجودهم ، وأكرمهم وأزهدهم وأشجعهم وأعبدهم وأوفاهم وأورعهم وأقضاهم .

ولد صلوات الله عليه في مكة المكرمة داخل البيت الحرام (١)

(١) لايرتاب كل من قرأ التأريخ وجوا مع الحديث في ولادة أمير المؤمنين في الكعبة المقدسة ، ولذلك قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ـ ص ٤٨٣ تواترت الاخبار فيه ، وتابعه جمع من علماء العامة منهم شاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم الدهلوي في ازالة الخفا ، والسيد محمود الالوسي المفسر في شرح عينية عبد الباقي العمري ص ١٥ ، وحمد الله المستوفي في تاريخ كزيدة

يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب المرجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه عليه الصلاة والسلام ، وذلك إكراما من الله تعالى له ، وإجلالا لمحله في التعظيم ، وكانت امامته بعد النبي (ص) ثلاثين سنة ؛ منها اربع

ـ طبع اوربا فارسي ، والمؤرخ نشانجي زادة محمد بن احمد بن محمد بن رمضان في مرآة الكائنات ج ١ ص ٣٨٣ طبع تبريز بالتركية ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٦٠ طبع النجف الاشرف ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة طبع ايران ، وعبد الحميد الدهلوي في سير الخلفاء ج ٨ بالهندية وسبط ابن الجوزي في التذكرة طبع ايران ، والشبلنجي في نور الابصار طبع مصر واحمد بن منصور الكازروني في مفتاح الفتوح فارسي ، وعبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة ، والشيخ عبد الحق الدهلوي في مدارج النبوة ، ومحمد صالح ابن عبد الله الكشفي الترمذي الاكبر آبادي في مناقبه مطبوع ، وميرزا محمد ابن رستم معتمد خان الطارقي البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدرس بالازهر في كفاية الطالب في مناقب علي (ع) ص ٣٧ ، وصدر الدين احمد البرزواي في روائح المصطفى ص

هذا ما اوقفنا البحث في كتب العامة على الاعتراف والتصديق بولادته عليه السلام في الكعبة ، وقد اكتفينا بذلك عن ذكر كتب الخاصة البالغة الى عدد لا منتهى له في الكثرة وكلهم نصوا على ولادته فيها تركنا ذكر اسمائهم لعدم تحمل هذا المختصر (نقلا عن رسالة كتبها العلامة الميرزا محمد علي الاوردبادي في هذه المسألة خاصة مع تحقيقات رشيقة).

وعشرون سنة وأشهر أيام الخلفاء الثلاثة ومنها خمس سنين وأشهر مقتضاها بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين .

وكانت وفاته عليه السلام قبيل الفجر ليلة الجمعة في احدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بسيف الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد خرج (ع) يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وكان هذا اللعين أرصده في أول الليل لذلك فلما مر به عليه السلام في المسجد وهو مستخف بامره متنائم بين النائمين في المسجد وانتظره حتى اذا دخل في صلاته قام اليه فضربه على أم رأسه بالسيف وكان مسموما ، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه شهيداً ، ولقي ربه مظلوما ، وبعد ماغسله وكفنه ولداه الحسنان عليهما السلام حملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك ، وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك ، لما كان عليه السلام يعلمه من دولة بني أمية والذي أظهر قبره الشريف للناس هو الامام الصادق عليه السلام روى محمد بن جرير الطبري (الامامي) في الدلائل عن حبيب بن الحسين عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف عن الامام الصادق (ع) في حديث زيارته لجده الامام أمير المؤمنين

عليه السلام قال هاهنا قبر أمير المؤمنين (ع) أما إنه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه بالقتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع الذي ثم إن محمد بن زيد (الداعي العلوي صاحب طبرستان) وجه فبنى عليه فلم تمض الايام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل (انتهى) وقد توفي محمد بن زيد الداعي سنة ٢٨٧ على أثر جراحات اصابته في محاربته مع عسكر اسماعيل السامانى (في قصة طويلة) انظر تاريخ أبي الفداء في حوادث سنة ٢٨٧، وروى أيضا الصدوق في كتاب الزيارات من كتابه من لا يحضره الفقيه رواية فيها تعيين الامام الصادق (ع) قبر جده في موضعه المعروف في النجف لما زاره مع بعض أصحابه وفي بعض الروايات عن بعض الأئمة الهداة عليهم السلام أنه لما كان أيام السفاح وجاء ابو عبد الله الصادق (ع) الى الحيرة واقام بها صار يزور قبر أمير المؤمنين (ع) مع خواص الشيعة فصاروا يعرفونه ويدلون عليه الخواص ولم يعرفه العامة وسائر الناس حتى أظهره الرشيد بالبناء عليه ايام خلافته او محمد بن زيد الداعي العلوي على خلاف في ذلك بين أهل التواريخ وكان سن أمير المؤمنين يوم وفاته ثلاثا وستين سنة على أصح الاقوال .

وأما أمها عليها السلام فهي البضعة الطاهرة سيدة نساء العالمين

الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه وآله وهي أصغر بنات النبي (ص) ولدت لسنتين من المبعث (وقيل) لخمس بعد المبعث (وقيل) قبله ، وتزوجها أمير المؤمنين (ع) بعد الهجرة بسنة واحدة وتوفيت بعد رسول الله (ص) بخمس وتسعين يوما (وقيل) لخمس وسبعين (وقيل) بأربعين (وقيل) بستة أشهر (وقيل) غير ذلك والاصح الاول .

وفضائل فاطمة (ع) كثيرة ومناقبها لا تعد (روى) ابن حجر في الاصابة باسناده عن عمرو بن دينار قالت عائشة ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها (وفيه) عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية (وفيه) عن جابر حسبك من نساء العالمين أربع فذكرهن « وفيه » عن الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله « ص » وهو على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها « ١ » « وفيه » عن علي « ع » قال النبي

« ١ » أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ١٨٩) طبع مصر سنة ١٣٢٠ في باب مناقب فاطمة (ع) ومثله مسلم في صحيحه (ج ٢ ص ٢٤٨) طبع مصر سنة ١٢٩٠ ، وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ١١٣ وقال أخرجه احمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة (م ص)

صلى الله عليه وآله لفاطمة ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك

وكانت فاطمة عليها السلام تالية أبيها وبعلها في العبادة والتقوى والزهد والعلم والفضل والحلم والوقار وغير ذلك من الصفات الممتازة كما هو غير خفي على من نظر في تاريخ حياتها صلوات الله عليها .

ولدت فاطمة (ع) ولدها الحسن (ع) في السنة الثالثة من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه الحسين الا مدة الحمل ، ثم ولدت زينب الكبرى ثم أم كلثوم واسمها رقية على الصحيح (وقيل) زينب أيضا ثم حملت بالمحسن وأسقطته لستة أشهر ، وعلى هذا أكثر المؤرخين وحملة الاخبار والآثار ، وكان النبي « ص » يحب ذرية فاطمة (ع) حبا جما حتى قال أبو هريرة رأيت رسول الله « ص » يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل اللبن ﴿ وعن ﴾ اسامة بن زيد قال طرقت رسول الله « ص » ليلة لحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو فلما فرغت من حاجتي قلت ماهذا الذي أنت مشتمل عليه يارسول الله فاذا هو حسن وحسين على وركه ، فقال هذان ابناي وابنا بنتي ، اللهم انك تعلم اني احبهما فأحبهما ثلاث مرات وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على النبي «ص» وعلى ظهره الحسن والحسين «ع» وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما والاخبار الواردة في فضائل الحسنين عليهما السلام كثيرة جداً

رواها المؤالف والمخالف في كتبهم وهي مشهورة نورد في كتابنا هذا شيئا يسيرا منها تبركا بها والحاقا بهذا العنوان .

قال القندوزي البلخي في ينابيع المودة في الباب الرابع والخمسين منه : أخرج ابن عساكر عن علي وابن عمر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة ومالك بن حويرث والحاكم أيضا عن ابن مسعود مرفوعا ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما (وفيه) أخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد مرفوعا هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما وأحب من يحبهما (وعن) زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله (ص) يقول في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وأحب من أحبهما (وقال (ص) من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار (وقال (ص) هذان ريحانتاي من الدنيا (وقال (ص) الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين .

وفي ارشاد المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري رحمه الله كان الحسن (ع) أشبه الناس برسول الله (ص) خلقا وهديا وسؤددا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن أنس بن مالك ، قال لم يكن احد أشبه برسول الله (ص) من الحسن بن علي (ع) وروى

ابراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع وشيبب ابن أبي رافع الرافعي عن جدته ، أتت فاطمة (ع) بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله (ص) في شكواه التي توفي فيها فقالت يارسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال (ص) أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فان له جودي وشجاعتي .

وفي مودة القربى للعالم العارف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني عن سلمان الفارسي (ره) قال دخلت على النبي (ص) فاذا بالحسين (ع) على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول انت سيد وابن سيد انت امام وابن امام انت حجة وابن حجة وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم

(اخوتها واخواتها عليها وعليهم السلام)

نكتفي هنا بذكر اخوة زينب الكبرى الذين هم لامها وأبيها مما تقدم أما اختها أم كلثوم فسيأتي تفصيل أحوالها عند الكلام على موضع دفنها ، أما اخوتها وأخواتها الذين هم من غير الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها فاولهم محمد ابن الحنفية .

قال سبط ابن الجوزي في تذكرته كنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله (ص) وقال احمد في المسند حدثنا وكيع حدثنا مطر حدثنا منذر حدثنا محمد ابن الحنفية عن أبيه علي (ع) قال قلت يارسول الله ارأيت ان